AL-ÂYÂT AL-QUR'ÂNIYYAH FI 'ILMI AL-BAYÂN WA DAURUHÂ FI TANMIYATI AL-QIYAM AL-AKHLÂQIYYAH KITAB AL-BALÂGAH AL- WÂDHIHAH

آيات القرآنية في علم البيان ودورها في تنمية القيم الأخلاقية (كتاب البلاغة الواضحة)

Sofiyatullailiyah¹, Ach Tabrani²

¹Bachelor Student of STIBA Ar Raayah Sukabumi, Indonesia

²STIBA Ar Raayah Sukabumi, Indonesia

shofiyatullailiyah04@gmail.com

achtabrani@gmail.com

ABSTRACT

There is no doubt that the Qur'anic verses have rhetorical methods that are not intended for themselves but for the ends and goals that are hidden in their beautiful secrets. One of these methods is the such as the *Tashbih*, *Majaz*, and *Kinayah*. This study was aimed at revealing the secrets of from the Qur'anic verses contained in the Book of *Balaghah Al Wadihah* and its role in the development of the moral values for the first semester students of the language preparatory departement. The approach taken by the researcher collect the study material was the method of analytical description by gathering the Qur'anic verses contained from ilmu bayan describing the phenomena, event or thing and collecting the information data and observations about the topic as well as describing the circumstances, where it depends on the collected information of the role of Qur'anic verses in developing ethical values. This study showed that the Qur'anic verses in ilmu bayan included fourteen ethical values and played an instrumental role in the development of these ethics for the students at STIBA Ar-Raayah.

Keywords: *Al Qur'an, Ilmu Bayan, Moral, al-Balagah al-Wadhihah*

المقدمة

لقد تقدم الناس ذا العصر في الأشياء العديدة منها: المعرفة عن التكنولوجيا والعلوم الحديثة، حتى بلغوا الزمان اليوم إلى الزمان المتقدم، ومع تقدمهم المستمر تخلفوا في الحين نفسه في القيم الأخلاقية، ولتخلفها نرى اليوم الفتن والفواحش في كل مكان شتى. وسبب ذلك بعدهم عن المصدر الإلهي الذي يحتوي على الأخلاق الكريمة ألا وهو القرآن الكريم. ولو نظرنا إلى الأقوام الماضية لوجدناهم هلكوا من فساد سوء أخلاقهم، وقد حذرنا القرآن الكريم من الوقوع في سوء الأخلاق وإنه لسبب في حلّ العذاب والهلاك من الأمم السالفة. كان إبادة قوم نوح بإغراقهم لأن المفسد الأخلاقية دخلت على عقيدتهم فيرفضون دعوة نوح -عليه السلام-. وقوم لوط -عليه السلام- أهلكهم الله بالعذاب من نزول مطر الأحجار وتقلب الأرض بسبب خروج رغبتهم عن النساء وميلولهم إلى الرجال. وبهذا إن نتيجة تقدم الأمة لا تكتفي بتقدمهم عن التكنولوجيا والعلوم الحديثة بل لابد أن تقتن بالأخلاق الكريمة؛ لأن الأخلاق الحسنة هي جوهر وأساس لنهضة الأمة، فتقدم الحضارة الإسلامية تقوم على بناء أخلاق الأمة، وإذا فسدت الأخلاق انحارت الأمة.

وإذا تأملنا بحالة أمتنا اليوم وبخاصة الشباب، فقليل منهم من لديه حمل كبير لتقدم الحضارة الإسلامية، بل هم قد تركوا كتاب الله ملجأ حياتهم الذي به يظهر الحق والباطل فصارت شبابنا اليوم لا يهتمون بأمور الأمة، وإلى الشهوات والشبهات يركضون، والمفسد على وجه الأرض تظهر متدرجة بمرور الزمن، قال الله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم : 41). هذا هو سبب ظهور الفساد في الأرض فإنه من أعمال الناس الذين لا يعرفون للأخلاق سييلا، ولا للقرآن منهجا، فرجوع الأمة إلى الصراط المستقيم لن يتأتى إلا بالتربية الإسلامية.

فالعنصر الأخلاقي له دور كبير في التربية الإسلامية حيث إنه تبني سلوك الإنسان الخير. وهذا من هدف الإسلام لتكوين الفرد الصالح عبارة من أعمال يتربى عليها الإنسان، بحيث يكون مسلماً صالحاً ومصلحاً، يستوعب جميع أعماله وتصرفاته وعلاقته مع ربه، ودينه، ومع من يحيط به من بني البشر وجميع الخلق (Al-kharraz, 2009). ومن خصائص دين الإسلام أنه لا يقوم على الجمود، ولا يعيش مع الجهل، ولا يتسع على الخرافات، وهو يمتاز بحضه على العلم، واحترام تقدير العقل والنظر إلى الكائنات الطبيعية (Al-din, 2003). وهو دين الدنيا والآخرة،

وهو دين العبادة والحياة، ودين الجد والاجتهاد والعمل. باختلاف الأديان الأخرى فإن نظم الحياة عندهم هو الحرية والسعادة سائدة ليست فيها المصلحة.

والتربية الأخلاقية من أشرف العلوم وأرفعها، بها تنهض المجتمع والدولة والحضارة، كما كونها تاج العلوم ومعيار تقدم الأمة. يستمد المسلمون مصادر الأخلاق الكريمة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وليس للبشر بديل عن هذين المصدرين. يعتبر القرآن الكريم المصدر الأول للأخلاق، قال تعالى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء: 9). وإن في كتاب الله عز وجل فيه أساليب الأخلاق والتربية الإسلامية تكشف أسرارها من يتدبر في آياته ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (ص: 29). وتدبر القرآن من أعظم العبادات القلبية، وإنه لا يأتي إلا بمعرفة معاني القرآن وسر أسلوبه، فينبغي على المسلم أن يستوعب دلالة أساليبه البلاغية، ومن تلك الأساليب أسلوب التشبيه، والمجاز، والكناية، وهذه العلوم تسمى علم البيان.

ولقد بلغت عناية العلماء من اللغويين والبلاغيين والمفسرين باهتمام أسرار الدلالة البلاغية في القرآن الكريم دون التركيز في جانب القيم الأخلاقية. فبهذا تريد الباحثة أن تستخرج القيم الأخلاقية من الآيات القرآنية من إحدى أساليب البلاغة وهي علم البيان في كتاب البلاغة الواضحة حتى يكون منهجا مؤثرا تنمي أخلاق الفرد والمجتمع وبخاصة طالب العلم الذي أخذ هذا المقرر في دراسة علم البلاغة.

منهج البحث

سلكت الباحثة المنهج في هذه الدراسة المنهج الوصف التحليلي، فبناء على هذا المنهج جمعت الباحثة الآيات القرآنية في علم البيان من كتاب البلاغة الواضحة وتكون عن طريقة مكتبية معتمدة على المصدرين: أولهما المصادر الأصلية وهي من كتب البلاغة والتفاسير، وثانيهما المصادر الثانوية وهي من الكتب والوثائق المتعلقة بالموضوع. تقوم الباحثة على عرض الآيات من أسلوب البيان ثم يأتي بيان تفسيرها ثم وصفها وتحليلها بتوجيهها البلاغية. ثم واستنبطت الباحثة من أسلوب البيان بالقيم الأخلاقية، وذلك على المنهج الذي سلكتها الباحثة للوصول لإنجاز الدراسة.

نتائج البحث

أ. تعريف موجزة لكتاب "البلاغة الواضحة"

يُعد كتاب البلاغة الواضحة من أحد الكتب التعليمية المتخصصة في تعليم البلاغة، واتجه فيه كثيرًا إلى الأدب برجاء أن يكون الطلاب يدرسون محاسن العربية. وُضع كتاب البلاغة الواضحة للجهات التعليمية من مدارس ومعاهد وجامعات، ويتضمن في هذا الكتاب ثلاثة علوم: علم البيان، وعلم المعاني، وعلم البديع.

ب. مفهوم علم البيان: علم يُعرف به إيراد المعنى الواحد في صور مختلفة، متفاوتة في وضوح الدلالة (qosim, 2003)

• أقسام علم البيان:

أولاً: التشبيه: معنى التشبيه لغة: التمثيل، وهو مصدر مشتق من الفعل ((شَبَّهَ)) بتضعيف الباء، يقال: شَبَّهْتُ هذا بهذا تشبيهاً، أي مثَّلته به. (atiq, 1982) واصطلاحاً: وبيان شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بإحدى أدوات التشبيه.

○ التشبيه المرسل: هو التشبيه الذي ذكرت فيه أداة التشبيه: كالكاف وكأن ومثل وما شابهها من أدوات وألفاظ، مثاله كل التشبيهات المقدمة الذكر في هذا المبحث، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ . . .﴾ (الكهف: 29) (Al-shoghir, 1992).

○ التشبيه التمثيلي: وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد أمرين أو أمور. هذا هو مذهب جمهور البلاغيين في تعريفه، ولا يشترطون فيه غير تركيب الصورة، سواء أكانت العناصر التي تتألف منها صورته أو تركيبه حسية أو معنوية. وكلما كانت عناصر الصورة أو المركب أكثر كان التشبيه أبعد وأبلغ. ومنه قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾. (atiq, 1982)

○ التشبيه الضمني تعريفه: هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يلحان في التركيب. من هذا التعريف ندرك أنه مضمّر في النفس وأنه يؤثر فيه التلميح على التصريح. كما أن التسمية

تشير إلى أن التشبيه غير ظاهر في الكلام وإنما على المتلقي أن يفهمه ضمنا لأنه يخاطب ذكاءه وفطنته (qosim, 2003)

○ التشبيه المقلوب هو جعل المشبه مشبها به بادعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر. (atiq, 1982)

ثانيا: المجاز والحقيقة

❖ أنواع المجاز:

■ المجاز اللغوي:

ويكون في نقل الألفاظ من حقائقها اللغوية إلى معان أخرى بينها صلة ومناسبة. وهذا المجاز يكون في المفرد، كما يكون في التركيب المستعمل في غير ما وضع له. وهذا المجاز اللغوي نوعان:

1. الاستعارة: هي الكلمة المستعملة في غير المعنى الذي وضعت له لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة

المعنى الموضوع له كقولك: رأيت قمرًا يتكلم. أركانها: هي ثلاثة: "المستعار منه" وهو ذات المشبه به،

و"المستعار له" وهو "ذات المشبه" و"المستعار" وهو اللفظ الموضوع في الأصل للمشبه به ('auni).

2. المجاز المرسل: وهو مجاز تكون العلاقة فيه غير المشابهة، وسمي مرسلًا لأنه لم يقيّد بعلاقة المشابهة، أو لأن له

علاقات شتى (atiq, 1982). ومثاله قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾

(البقرة 43) أي (صلّوا) ذكر الركوع وهو جزء وإرادة الكل والعلاقة الجزئية.

الآيات القرآنية في علم البيان ودورها في تنمية القيم الأخلاقية (كتاب البلاغة الواضحة)

■ المجاز العقلي (atiq, 1982)

هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي. ويسمى المجاز الحكمي، والإسناد المجازي، ولا يكون إلّا في التركيب.

ومثال ذلك: قال تعالى: ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ﴾.

ففي إسناد بناء الصرح إلى هامان وزير فرعون مجاز عقلي علاقته السببية، لأنّ هامان لم يبن الصرح بنفسه، وإنّما بناه عماله، ولكن لما كان هامان سببا في البناء أسند الفعل إليه. وقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾. فالفعل «نفخ» المبني للمجهول لم يسند إلى نائب فاعله الحقيقي وإنّما أسند إلى مصدره «نفخة» أي أسند إلى غير ما هو له لعلاقة المصدرية.

❖ الحقيقة: الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب. فقولنا: "المستعملة" احتراز عما لم يستعمل؛ فإن الكلمة قبل الاستعمال لا تسمى حقيقة (Al-sha'iidi)

ثالثا: الكناية

■ تعريفها لغة واصطلاحاً

الكناية لغة: مصدر كنا يکنو، أو کنى يکني، أي تكلم بما يستدلّ به عليه، أو تتكلم بشيء وأنت تريد غيره

(al-husaini, 1430 H)، ووردت المادة في اللغة حول معاني الخفاء، والستر، والتغطية وعدم التصريح.

الكناية اصطلاحاً: لفظ أُطلق وأُريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي نحو زيد طويل

التّجاذريد بهذا التركيب أنه شجاع عظيم، فعُدل عن التصريح بهذه الصفة إلى الإشارة إليها والكناية عنها لأنه

يلزم من طول قامته وإن لم يكن له نجاد، ومع ذلك أن يراد المعنى الحقيقي (Al-hamisyi). ومثال ذلك: ﴿وَلَوْلَا

دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (البقرة: 251) فساد الأرض كناية عن فساد أهلها، وعموم

الشرّ فيهم.

ت. مفهوم القيم الأخلاقية

يقصد بها "المعايير والموازن الموجهة لحركة الإنسان، والضابطة والحاكمة للفعل الحضاري، بكل تنوعاته وامتداداته، وفق رؤية الإسلام ومقاصده (al-fattah, 2011). والقيم الأخلاقية هي مجموعة من المبادئ والمعايير، والأحكام المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية. فالقيم الأخلاقية هي إحدى ركائز المجتمع في حياته، ومصدر تلك القيم هي ثابتة وموضوعية لا تتغير بتغير الأفراد، والأزمنة، أو الأمكنة. تعتبر القيم الأخلاقية من الوسائل التربوية المستخدمة لبناء المجتمع الإسلامي، لأنها جوهرية لتنظيم الحياة والسلوك الإنساني، ودفع فعل الخير واجتناب الشر للوصول إلى مرضاة الله.

مصادر القيم الأخلاقية:

1. القرآن

2. السنة النبوية

3. الإجماع

4. الاجتهاد

5. العرف

هذه هي أهم مصادر القيم الأخلاقية التي يجب على المجتمع المسلم أن يتمسك بها ويحرص عليها حتى تنشأ أجيال الأمة نشأة خالية من الآفات الاجتماعية من أجل بناء الأخلاق الإسلامي، فالإسلام منهج الحياة يقوم بعناية صلاح الفرد والمجتمع.

ج. دور الآيات القرآنية في علم البيان في القيم الأخلاقية

إن الله أنزل القرآن هدى للناس وذلك لمن يتدبر فيه ويجعله سبيل الحياة، ولأن نتدبر في آياته فلا بد أن نعرف سر أساليبها البلاغية الجميلة، وإنما أسلوبها لا تأتي لجمال ذاتها فحسب بل لها الغاية والهدف ليرشد الناس إلى الخير.

الآيات القرآنية في علم البيان ودورها في تنمية القيم الأخلاقية (كتاب البلاغة الواضحة)

فبناء على هذا أرادت الباحثة أن تحاول لاستخراج القيم الأخلاقية من أسلوبها البلاغة في علم البيان، وتفصيل ذكر الآية التالية:

أ. قائمة الآيات القرآنية في علم البيان

م	الآية القرآنية	أسلوب البيان	القيم الأخلاقية
1	وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (الرحمن: 24)	التشبيه مرسل مجمل	إظهار قدرة الله
2	سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجَزُوا تُخْلِ جَاوِيَةً (الحاقة: 27)	التشبيه مرسل مجمل	الكفر بيوم القيامة سبب الهلاك
3	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (إبراهيم 24-26)	التشبيه مرسل مجمل	مثل المؤمن والكافر
4	اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجْجَةٍ الزُّجْجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (النور: 35)	التشبيه التمثيلي مرسل مجمل	من نعمة الله
5	إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْزِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ بِمَا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (يونس: 24)	التشبيه التمثيلي مرسل مجمل	الزهد في الحياة الدنيا
6	مِثْلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمِثْلِ حَبَّةٍ أُنْبِثَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (البقرة: 261)	التشبيه مرسل مجمل	التحريض والحث على الإنفاق في سبيل الله
7	اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمِثْلِ غَبِيثٍ أَحْبَبَ الْكُفَّارُ نَبَاتَهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مِصْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ مَتَاعٌ الْغُرُورِ (الحديد: 20)	التشبيه التمثيلي	الزهد في العمل للدنيا والتغيب في العمل للآخرة
8	وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (النور: 39)	التشبيه التمثيلي	خسران الكافرين
9	مِثْلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمِثْلِ الْعُنُكُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْنًا وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبِثَتْ الْعُنُكُوتُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (العنكبوت: 41)	التشبيه التمثيلي	لا غناء للعبد
10	رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (البقرة: 250)	الاستعارة التمثيلية	الصبر
11	وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَفِي نُسُخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِزَجَمٍ يَرْتَهَبُونَ (الأعراف: 154)	الاستعارة التصريحية والمكنية	هدأة النفس
12	وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْحَبِثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (النساء: 2)	المجاز	المبادأة في إعطاء أموال اليتامي
13	وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (البقرة: 43)	المجاز المرسل	تحريضا على صلاة الجماعة
14	أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُبُقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (البقرة: 19)	المجاز المرسل	القلق والخيرة

• ماذج تحليل الآيات القرآنية في علم البيان ودورها في القيم الأخلاقية

○ الزهد في الحياة الدنيا

الآية قوله تعالى: ﴿ثُمَّ مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (يونس:24)

✓ تفسير الآية الكريمة

وقوله تعالى : ﴿ثُمَّ مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ مثل الله حالة تفاخر الحياة الدنيا من زينتها بالمال والبنين فإن مصير ذلك كله إلى الفناء بالزوال والموت كمثل ماء أنزله الله من السماء إلى الأرض (Ats-sta'labi, 1997) ، فنبت بذلك المطر أنواع النبات حتى إذا اكتمل نمو النبات وازدهر (وَأَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا) أي حسننها وزينتها الفانية تزينت وحسنت مختلفة الألوان والأشكال والحبوب والثمار وظن أنهم متمكنون قادرون على الانتفاع بها من جذاها وحصادها جاءتها صاعقة أو ريح شديدة باردة فأبيست أوراقها وأتلفت ثمارها (Al-zuhaili, 1418) .

✓ وصف الآية وتحليله (Al-mushtafa) .

المشبه: حال الدنيا في سرعة نقيضها وانقراض نعيمها بعد الإقبال

المشبه به: حال النبات في جفافه وذهابه حطاما بعد ما التفّ وتكاثف وزين الأرض بخضرته

وجه التشبيه: صورة شيء مبهج يبعث الأمل في النفوس في أول أمره ثم لا يلبث أن يظهر في حال تدعو إلى اليأس والقنوط

نوع التشبيه: التشبيه التمثيلي المرسل المجمل

✓ أسلوب التشبيه ودوره في القيم الأخلاقية

أفادت الآية أن الحياة الدنيا سريعة الزوال والانقضاء، وأن معيشة الناس والأنعام تعتمد على خيرات الأرض، أن الإنسان عاجز ضعيف أمام قدرة الله وسلطانه، فإن عاقبة هذه الحياة الدنيا كعاقبة هذه النبات التي تعلق الآمال

الآيات القرآنية في علم البيان ودورها في تنمية القيم الأخلاقية (كتاب البلاغة الواضحة)

بالانتفاع به (Al-zuhaili, 1418). ذكر عبد القاهر أن الله تعالى شبه الحياة الدنيا بالنبات على وصفه في الاغترار

به والمصير إلى الزوال، كمصير زوال النبات. وشبه الحياة الدنيا بالماء للأمور التالية (Al-suyuthi, 1988) :

أحدهما: أن الماء إذا أخذت منه فوق الحاجة تضررت، وإن أخذت قدر الحاجة انتفعت به، فكذلك الدنيا.

الثاني: أن الماء إذا طبقت عليه كفك لتحفظه لم يحصل فيه شيء، فكذلك الدنيا.

الثالث: أن الماء إذا جرى في المكان غادره إلى غيره، وانطلق منحدرًا عنه، أما إذا بقي بمكانه فإنه يجف ويفنى،

وكذلك الدنيا سارعة عادية، فهذا لا يبقى وتلك لا تبقى، فاتحدا معا في الفناء.

ويستفاد من هذا التشبيه فائدة أخلاقية شريفة للمسلم أن يتحلى بصفة الزهد في الدنيا، وذلك لما فيها

من المتاع والزينة السارعة للزوال، وإذا عرف المسلم هذه أحوال الحياة الدنيا ومصيرها بالفناء فلا يجعلها من أكبر

الهمة التي تُنسيه من دار الآخرة كما في حديث : (قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَصْبَحَ وَالدُّنْيَا أَكْبَرَ هِمِّهِ فَلَيْسَ مِنْ

اللَّهِ فِي شَيْءٍ وَأَلْزَمَ اللَّهُ قَلْبَهُ أَرْبَعَ خِصَالٍ هُمَا لَا يَنْقُطِعُ عَنْهُ أَبَدًا وَشَغْلًا لَا يَتَفَرَّغُ مِنْهُ أَبَدًا وَفَقْرًا لَا يَبْلُغُ غِنَاهُ أَبَدًا وَأَمَلًا

لَا يَبْلُغُ مَنْتَهَاهُ أَبَدًا) (Al-ghazali, 2005). ولكن ينبغي للمسلم أن يجعل الدنيا وسيلة لحصول على الجنة التي

أعدها الله للمؤمنين.

• المبادرة في إيتاء أموال اليتامى

الآية قال الله تعالى: ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا

كَبِيرًا﴾ (النساء: 2)

✓ تفسير الآية الكريمة

ذكر الزحيلي سبب نزول هذه الآية فقال: " في رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخ له يتييم، فلما بلغ

اليتيم، طلب المال، فمنعه عمه، فترافعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فنزلت هذه الآية نزلت ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ

وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ (Al-zuhaili, 1422). فقال الله:

يا أيها الأوصياء على اليتامى، أعطوا الأيتام أموالهم بعد البلوغ كاملة غير منقوصة، وأنفقوا عليهم في حال أصغر

من أموالهم، ولا تضموا شيئاً منها إلى أموالك ، واليتيم: من مات أبوه مطلقاً، ولكن خصص في الشرع والعرف كما بينت بالصغير (Al-zuhaili, 1418) .

✓ وصف الآية وتحليله

وفي هذه الآية المجاز المرسل «وآتوا اليتامى أموالهم» لأن الله سبحانه لا يأمر بإعطاء اليتامى الصغار أموالهم، فهذا غير معقول بل الواقع أن الله يأمر بإعطاء الأموال من بلغوا سن الرشد، بعد أن كانوا يتامى: فكلمة اليتامى هنا مجاز مرسل، لأنها استعملت في الراشدين والعلاقة اعتبار ما كانوا عليه (Daruaish, 1415) .

✓ أسلوب المجاز ودوره في القيم الأخلاقية

جاء المجاز المرسل «وآتوا اليتامى أموالهم» يكون درس أخلاقي لتنبیه أولياء اليتيم والحث على المبادرة في تسليم أموالهم إليهم عند أول بادرة رشد خوفاً من التهاون في ذلك (Banani, 2001) . فالإسلام جاء بهذا الأمر يكون تحذيراً للناس ألا يغفل فيما أمر الله حتى لا يقع في الظلم بعدم مبادرة إعطاء أموالهم إليهم كما في قوله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (النساء: 10)

• الصبر

الآية قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: 250)

أ. تفسير الآية الكريمة

هذا الدعاء دعاء طالوت وجنوده ومن معه من جماعة المؤمنين لأعدائهم الفلسطينيين، وشاهدوا من كثرة العدد وقوة العدد فلجأوا إلى الله يدعونه، كما هي عادة المضطر الخائف الذي لا يجد ملاذاً غير الله في وقت الشدة وعسر المحنة، فقالوا: رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا، وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ. أي ألهمنا الصبر، وثبت نفوسنا في القتال، وحقق النصر لنا على الكافرين: عبدة الأوثان، الذين يحبون الدنيا وتمتلىء قلوبهم بالأباطيل (Al-zuhaili, 1418).

ب. وصف الآية وتحليلها

أَفَرِّغْ عَلَيْنَا صَبْرًا: فيه استعارة تمثيلية، فقد شبه حالهم والله تعالى يفيض عليهم بالصبر، بحال الماء الذي يصب على الجسم كله (Al-zuhaili, 1418). ومن الدقة القرآنية في استخدام لفظ ﴿أَفَرِّغْ﴾ وهي توحى باللين والرفق عند حديثه عن الصبر، وهو من رحمة الله، فإذا جاء إلى العذاب استخدم كلمة (صب) فقال: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوِّطَ عَذَابٍ﴾ (الفجر 13) (Al-Badawii, 2005)، وهي مؤذنة بالشدة والقوة معا. ومن الحسن وجمال اختيار ﴿أَفَرِّغْ﴾ من لفظ ﴿أَنْزَلَ﴾ زيادة الفائدة فيه لأن الإفرغ يفيد سعة الشيء وكثرته وانصيابه وسرعته كأنهم قالوا أمطرنا صبرا (Al-ridha).

ج. أسلوب الاستعارة ودوره في القيم الأخلاقية

هذه الاستعارة في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ فيها درس أخلاقي تثير نفس المؤمن من الطمأنينة والسكينة واحتمالا للهول والمشقة (Qutub, 1412). وهذه الصفة ينبغي للمسلم أن يتخذها وبخاصة عند مواجهة الحالة الشدائد، ولقد وعد الله للصابرين مؤيدين بمعونة الله ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: 10)، والصبر من الفضائل الخلقية الذي تعود الإنسان السكينة والاطمئنان، ولولا الصبر لانهار الإنسان من البلاء الذي ينزل عليه، ولأصبح عاجزاً عن السير في ركب الحياة (Al-muhdi).

خلاصة البحث

بعد الدراسة توصلت الباحثة أن الآيات القرآنية في علم البيان من كتاب البلاغة الواضحة لها دور كبير في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطالبات، ومن هذه القيم كمنافسة الإنفاق في سبيل الله، أو الصبر، وألحظ على صلاة الجماعة وغيرها من القيم الأخلاقية التي تمكنها لغرس الأخلاق في نفوسهن.

المراجع

- Al-Badawî, A. '.-b. (2005). *Min Balâghah Al-qur'an*. Kairo: Nahdhah Mesir.
- Al-din, d. i.-m. (2003). *Al-akhlâq fî Al-islâm (Al-akhlâq wa Al-tatbîq*. Riyadh: Maktabah Al-rusydi.
- al-fattâh, M. a. (2011). *Al-qiyam Al-hadhâriyah fî Al-islam*. kairo: Dar al-bashâir.dikutib dari Ahmad Muhammad, *Al-qiyam Al-akhlaqiyah liri'âyati huquq Al-insan fî dzaui Al-sîrah Al-nabawiyah wa Al-maqasid Al-syar'iyyah*. Jamiah Ifriqia
- Al-ghazali, A. H. (2005). *Ihyâ' 'Ulûmu Al-dîn*. Libanon: Dar ibnu hazm.
- Al-hamisyi, A. (n.d.). *Jawâhir Al-balâghah*. saida: Al-maktabah Al-'asriyah.
- al-husaini, J. a.-s. (1430 H). *Asâlîbu Al-bayan fî Al-qur'an*. Muassasah bustân kitab.
- al-kharraz, k. b. (2009). *mausûah Al-akhlaq*. kuait: maktabah ahl Al-atsar.
- Al-muhdi, H. b. (n.d.). *Shoid Al-Afkâr fî Al-adab wa Al-Akhlâq wa Al-hukmu wa Al-amtsâl*. Dar Al-kitab.
- Al-mushtafa, ' . A.-j. (n.d.). *Dalil Al-Balâghah Al-wâdhihah*. Dar Al-ma'ârif.
- Al-ridha, A.-s. (n.d.). *Talkhîs Al-Bayân fî Majazâh Al-qur'an*. Libanon: Dar Maktabah Al-hayah.
- Al-sha'îdi, A. A.-m. (n.d.). *Buhgyah Al-idhah litalkhîsi Al-miftâh fîi 'ulûm Al-balâghah*. Maktabah Al-âdâb.
- Al-shoghir, M. h. (1992). *Ushul Al-bayan Al-arab fî dhau'i Al-qur'an Al-karim*. libanon : Dar Al-urakh Al-arab.
- Al-suyuthi, A. A.-f.-d.-R. (1988). *Mu'tarik Al-aqrân fî Majâzâh Al-qur'an*. Libanon : Dar kutub Al-'ilmiyah.
- Al-zuhaili, W. b. (1422). *Al-tafsîr Al-wasîth*. Dimashqa: Dar Al-fikar.
- Al-zuhaili, W. b. (1418). *Al-Tafsîr Al-munîr fî Al-'aqîdah wa Al-syarî'ah wa Al-Minhaj*. Dimashqa: Dar Al-fikar Al-mu'asir.
- atiq, A. a. (1982). *ilmu Al-bayân*. libanon: dar Al-nahdhah Al-arabiyah.
- Ats-sta'labi, A.-i. A.-R. (1997). *Al-jawâhir Al-hisân fî Tafsîr Ats-tsa'îlâbi*. Libanon: Dar Ihyâ Al-turâst.

- 'auni, H. (n.d.). *Al-minhaj Al-wâdhih li Al-balâghah*. Al-maktabah Al-azhariyah li At-turats.
- Banani, K. I. (2001). *Nidzham Al-jumal Wa Al-afkâr*. Makkah: Ummu Al-Qura.
- Daruaish, M. A.-d. (1415). *I'râbu Al-qur'an Wa Bayânuhu*. Dimashqa: Dar ibnu Katsir.
- Mu'jam Al-musthalahat Al-'arabiyah fi Al-lughah wa Al-adab*. (n.d.). Wahbah Al-muhandis.
- Qosim, M. a. (2003). *ulûm Al-balaghah (Al-badi' wa Al-bayan wa Al-ma'âni*. libanon: Al-muassasah Al-haditsah.
- Qutub, S. (1412). *Dzilâl Al-Qur'an*. Kairo: Dar Al-Syuruq.